توظيف آلة البيانو لملائمة مصاحبة المؤلفات ذات البعد المتوسط في بعض أجناس الموسيقي العربية

أ.م.د/هايدي وجيه معوض يوسف *

مقدمة البحث:

تتميز الموسيقي بإمكانية غزل خطوط لحنية يمكن سماعها في آن واحد وفي توافق ممتع، ويعتبر هذا النسيج النغمي أحد نواحي البلاغة في التعبير الموسيقي والذي يعرف بالمهارة التقنية، فكل تعبير يستحق أن يسمي فناً لكونه مادة أبدعها عقل بشري وقام بصياغتها وصقلها لتظهر في شكل عمل متكامل، لذا فمبدأ التكوين لأي عمل فني قائم علي "الشكل والمضمون" ويحتوي علي قيم جمالية تُعد هي مبعث متعه الحواس بها(١).

وتتميز آلة البيانو بإمكانياتها الفريدة التي تجعل منها حجر الأساس في التعليم الموسيقي فهي تنمي لدي الدارس العديد من القدرات مثل التركيز وتحليل الألحان والتآزر من خلال الآداء العزفي لكلتا اليدين لخطوط لحنية وتشتمل المؤلفات الخاصة بها علي لحن أساسي ولحن مصاحب عكس باقي الآلات وتدون علي خطين لحنيين، وأشتملت المناهج الدراسية علي العديد من المؤلفات التكنيكية والقوالب الموسيقية التي بدورها تقدم أهدافاً تعمل علي تنمية المهارات العزفية لدي الدارس، إلا انه يميل إلي دمج مقامات الموسيقي العربية بأبعادها الفريدة بآلة البيانو ليشبع رغبته في التعلم وذلك لإختلاف لغة التأليف في الموسيقي العربية والموسيقي الغربية ليظهر شكل أعمال فنية وقوالب موسيقية عربية مدمجة بمصاحبة آلة البيانو متضمنة في ذلك النغمات ذات "أرباع التون" تلك الخامة الموسيقية الفريدة التي نفتقدها في مناهج التعليم الموسيقي،ومن هنا جاءت الحاجة لتوظيف آلة البيانو لملائمة بعض أجناس الموسيقي العربية.

---

* أستاذ البيانو المساعد –كلية التربية النوعية –جامعة الإسكندرية.

(١) عزيز الشوان: موسوعة الموسيقي- دار الثقافة- رقم الإيداع بدار الكتب ٢٦٢١- القاهرة ١٩٩٢-بتصرف ص ١٥:١٦

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة أن آلة البيانو ينحصر دورها في المصاحبة لبعض أجناس الموسيقي العربية ذات الأبعاد الثابتة، وذلك حصر دورها بشكل يقيد إمكانياتها العظيمة، كما يحدد الأجناس التي يتم إستخدامها في المؤلفات لتتلائم مع الخطوط الهارمونية الموضوعة علي آلة البيانو وبذلك يحدد مصاحبة لبعض المقامات دون غيرها، لذا رأت الباحثة أنه من الممكن توظيف الآلة من خلال إبتكار إسلوب لحني مصاحب يتبعه البيانو يناسب الأجناس الموسيقية ذات البعد المتوسط "الثلاثة أرباع تون".

أهداف البحث:

إبتكار إسلوب يلائم مصاحبة الأجناس ذات البعد المتوسط علي آلة البيانو.

أهمية البحث:

يسهم هذا البحث في إتاحة الفرصة أمام دارسي آلة البيانو لإستخدام الإسلوب الذي قدمته الباحثة لمصاحبة الآلات الشرقية من خلال مصاحبة مبتكرة لبعض الأجناس العربية ذات البعد المتوسط "الثلاثة أرباع تون" وملائمة الخطوط اللحنية والهارمونية لها.

أسئلة البحث: ما هو الإسلوب المقترح في المصاحبة من قبل الباحثة ليلائم الأجناس ذات البعد المتوسط "الثلاثة أرباع تون"؟

حدود البحث: ١- مكانية: جمهورية مصر العربية

٢- موضوعية: قالب سماعي تم تأليفة بهدف تعليمي يؤكد علي إمكانية مصاحبة آلة البيانو للآلات الشرقية حتي في المقامات التي تشتمل علي البعد المتوسط (الثلاثة أرباع تون) وقد قامت الباحثة بالتعاون مع أحد أعضاء هيئة التدريس في قسم الموسيقي العربية تخصص عود* لإنتاج هذا العمل حتي يصبح نموذجاً يمكن أن يُتبع في التأليف لمقطوعات مشابهه او لوضع مصاحبات لأعمال قائمة.

* تتقدم الباحثة بخالص الشكر والتقدير للسيدة أ.م.د/ ميادة نبيل الكتاتني –أستاذ الموسيقي العربية المساعد – بكلية التربية النوعية –جامعة الإسكندرية – لقيامها بتأليف خط العود لقالب السماعي .

إجراءات البحث:

- منهج البحث: منهج وصفي تحليلي (تحليل محتوي) وهو المنهج الذي يحاول وصف طبيعة الظاهرة المدروسة، وهذا يشمل تحليل بنيتها وتوضيح العلاقات بين مكوناتها والآراء المكونة تجاه الظاهرة والآثار التي تحدثها والمتجهات التي تنزع إليها[١] وتحليل المحتوي هو أسلوب وآداء البحث العلمي ويتم استخدامه في مجالات بحثية متنوعة وهو يختص بالكشف عن الظواهر التي تبدو في مادة من مواد الإتصال فيرصد معدل التكرار وأماكن التركيز عليها متخذاً من هذا كله مؤشراً للإتجاهات السائدة في تلك المادة[٢]
- عينة البحث: قالب سماعي قامت بتأليفة أ.م.د/ ميادة نبيل الكتاتني – أستاذ الموسيقي العربية المساعد –كلية التربية النوعية- جامعة الإسكندرية، وذلك خصيصاً للبحث يشتمل علي أجناس (صبا- صبا زمزمة- بياتي-كرد- هزام-نهاوند-راست-نوأثر) مع مصاحبة البيانو مدونوتم عزفه وتسجيله علي CD.
- مصطلحات البحث:

١-البعد المتوسط :البعد الصوتي أو البعد الطنيني هو المسافة الثانية أو المحصورة بين نغمتين متتاليتين صعوداً وهبوطاً والبعد المتوسط يساوي ثلاث أرباع درجة ويشار إليه بقوس أسفل النغمتين[٣]

٢-الأجناس: "هو تتابع أربع نغمات تتابعاً لحنياً يحصر ثلاث ابعاد ويساوي في مجموعها عشرة أرباع، ولكل جنس طابعه الخاص به ويعرف بالهيئة اللحنية التي تشمل أصول التأليف في الموسيقي العربية"[٤]

---

(١) فؤاد أبو حطب-آمال صادق: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والإجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة ١٩٩١، بتصرف ص ١٠٢-١٠٥.

(٢)رشدي طعيمة: تحليل المحتوي في العلوم الإنسانية، مفهومة- أسسه- إستخدامه، دار الفكر العربي، القاهرة، بتصرف ص ٢١-٤٢

(٣) سهير عبد العظيم: أجندة الموسيقي العربية- دار الكتب القومية رقم الإيداع ٢٠٦٦ لسنة ١٩٨٤- القاهرة ٢٠١٢ بتصرف ص ٥

(٤) سهير عبد العظيم: نفس المرجع السابق - ص ١٤

٣-قالب السماعي: هو قالب رشيق مميز له إيقاعه الخاص وهو من أهم قوالب التأليف الآلي في الموسيقي العربية، يؤدي من مختلف الآلات ويدخل ضمن المناهج الدراسية الأساسية في المعاهد الموسيقية ويحتاج إلي مهارة في التقنية وفنون الآداء[١]

٤-الهوموفونية Homophony : نسيج موسيقي قائم علي لحن واحد أساسي، له مصاحبة أو مساندة من تآلفات هارمونية تضفي عليه ظلالاً تعبيرية[٢]

٥-التآلف المفرط Broken Chord : وهو التآلف الذي تُعزف نغماته الواحدة تلو الأخري أو مجموعة نغمات تليها مجموعة أخري من النغمات بدلاً من عزفها في زمن واحد[٣]

٦-مصاحبة Accompaniment : مصطلح يطلق علي الخلفية الموسيقية التي تصاحب لحناً "أكثر منها أهمية سواء كان هذا اللحن غنائياً أو آلياً، مفرداً أم جماعياً"[٤]

- **الإطار النظري**: ويشتمل علي محورين

المحور الأول : الدراسات السابقة التي ترتبط بالبحث

المحور الثاني : المفاهيم النظرية وهي كالآتي:

أولاً: المصاحبة علي آلة البيانو **ثانياً**: التعريف بالأجناس في الموسيقي العربية

ثالثاً: شرح مبسط للسماعي تعريفه،أجزاءه **رابعاً**: استعراض الأجناس العربية المختلفة التي تحتوي علي أبعاد صغيرة ومتوسطة وكبيرة وزائدة المستخدمة في عينة البحث.

---

(١) تيمور أحمد يوسف: آلة العود والعازف- تاريخه- أعلامه- تدريباته ومؤلفاته – دار نهضة مصر – القاهرة يناير ٢٠٠٦- ص ٣٧

(٢) فتحي عبد الهادي الصنفاوي: الموسيقي في عصر الباروك- مذكرات غير منشورة لمرحلة البكالوريوس – كلية التربية الموسيقية- القاهرة ١٩٩٥-ص ١٠

(3) Oxford concise dictionary of Music Kennedy , Michael, Oxford University press , Fifth Edition. New York 2007.p 107.

(٤) عواطف عبد الكريم، وآخرون: معجم الموسيقي، مركز الحاسب الآلي مجمع اللغة العربية القاهرة ٢٠٠٠ ص ٢.

- الإطار التطبيقي ويتناول إسلوب الباحثة الذي إتبعته في توظيف البيانو لملائمة الأجناس العربية ذات البعد المتوسط "الثلاث أرباع التون"والمدونة الموسيقية للمؤلفة المبتكرة ذاتها.

المحور الأول : الدراسات السابقة:

الدراسة الأولي: تكنيكات مبتكرة من الألحان المألوفة لدارسي البيانو*

يهدف هذا البحث إلي وضع تكنيكات مبتكرة بإستخدام بعض الألحان المألوفة وخاصة الألحان العربية وكذلك إستخدام بعض الإيقاعات والضروب الشرقية بعد معالجتها وصياغتها بالطرق الحديثة، وذلك بالإستناد إلي كتب التكنيك المختلفة بهدف الوصول إلي الآداء الجيد بالنسبة للدارس.

الدراسة الثانية: طريقة مقترحة لتناول بعض مقامات الموسيقي العربية في نسيج هارموني*

يهدف البحث إلي تناول نغمة السيكاه ومثيلاتها كنغمة أساسية داخل التآلف مع المحافظة علي قيمتها ووجودها داخل المقامات العربية، وقد توصل الباحث إلي إستخدام التآلفات المقلوب قلب أول في التآلفات التي تحتوي علي هذه الدرجة لتكون في الباص ليسهل بذلك التصريف للدرجات العليا بشكل أفضل، حتي في تآلفات الرابعات والخامسات، كما قدم تحليل لجميع التآلفات المبنية علي درجات المقام العربي وخاصة ذات الثلاثة أرباع تون، وتتابعها وإستخدام أفضلها في الإنتقال بين درجات المقام، كما إستخدم تآلفات الرابعات والخامسات والثالثات للوصول إلي أفضل ناتج سمعي.

الدراسة الثالثة: معالجة هارمونية وكنترابنطية مقترحة لمجموعة من الألحان الشعبية المصرية المأثورة**

يهدف البحث إلي محاولة الوصول إلي معالجة هارمونية وكونترابنطية للألحان الشعبية المصرية المأثورة مع ضرورة الحفاظ علي خصائص هذه الألحان وأصالتها وتناولها آلياً وغنائياً والأثنين معاً وإفترض الباحث أن هذه الألحان قابلة للمعالجة بالفنون الهارمونية والكنترابنطية فإختار

* فتحية محمد فايد: رسالة دكتوراه غير منشورة- كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان- القاهرة ١٩٧٩

*جلال الدين صالح: رسالة دكتوراه غير منشورة-كلية التربية الموسيقية- جامعة حلوان –القاهرة ١٩٨٩

** محمد عبد الله أحمد: رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية الموسيقية- جامعة حلوان – القاهرة ١٩٩٩

مجموعة من الألحان الشعبية المصرية المأثورة المنتشرة في الأوساط الشعبية المصرية، فجاءت النتائج لتحقق فروض البحث وأستطاع من خلالها إيجاد محاولة أقتراح معالجة هارمونية وكنترابنطية للألحان الشعبية المصرية المأثورة.

الدراسة الرابعة: كيفية إستخدام التقنيات العزفية في آداء بعض المؤلفات العربية علي آلة البيانو*

يهدف هذا البحث إلي تحديد التقنيات العزفية في بعض المؤلفات العربية وتحديد كيفية آدائها علي آلة البيانو وكذلك تذليل تلك الصعوبات من خلال بعض التمارين التي تساعد الدارس علي آداء تلك المؤلفات العربية علي آلة البيانو، ترجع اهمية هذا البحث في انها سوف تتيح لدارسي آلة البيانو آداء بعض المؤلفات العربية علي آلة البيانو وذلك إسهاماً في مواكبة سوق العمل،وقد جاءت نتائج البحث والتوصيات بضرورة إلقاء الضوء علي الأعمال المختلفة لسائر المؤلفين العرب لآلة البيانو والإستفادة منها في إثراء المكتبة العربية لتلك المؤلفات مع محاولة إستخدام كافة التقنيات العزفية لاداء تلك المؤلفات وأيضاً إدراج بعض المؤلفات العربية الحديثة في مناهج الدراسه للفرق المختلفة بالكلية مع إختيار ما يناسب لكل مرحلة علي حده.

الدراسة الخامسة: "دور البيانو كآلة مصاحبة في تثبيت ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي عند الطلبة المبتدئين في قسم الموسيقي بجامعة اليرموك في الأردن**

يهدف البحث إلي تطوير مهارة تثبيت ترددات النغمات الصادرة عن آلة الناي عند الطلبة المبتدئين في العزف عليها في قسم الموسيقي بجامعة اليرموك في الأردن، وذلك عن طريق تأليف تمارين لآلة الناي بمصاحبة آلة البيانو، حيث تمثلت أهمية البحث بما يمكن أن يصل إلية من مردود إيجابي يعود علي الطلبة من خلال إكسابهم مهارة جيدة في العزف علي هذه الآلة، إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي (تحليل محتوي) وأشتمل الإطار النظري علي تقنيات آلة الناي وتعليم العزف عليها وتقنيات إصدار الصوت منها وعلاقتها في ثبات تردد النغمات

* أحمد سيد محمود محمد: رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية الموسيقية-جامعة حلــوان- القــاهرة ٢٠١٧

** محمد زهدي الطلشي: مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية مجلد٤٤ عدد٤ الجامعة الأردنية- عمادة البحث العلمي ٢٠١٧

الصادرة عنها ودور آلة البيانو كآلة مصاحبة وتوضيح دوافع توظيفها في مصاحبة التمارين المؤلفة لآلة الناي، وقام الباحث في الإطار التطبيقي بتأليف التمارين المقترحة وتدوينها ووضع الأهداف المرجوه منها واستخلص الباحث النتائج والتي يعتبر من أهمها أن يتعلم الطالب مهارة الإستماع الجيد والدقيق من خلال المقارنة المستمرة للنغمات الصادرة عن آلة الناي مع النغمات الصادرة عن آلة البيانو، كذلك أن التأليف اللحني لآلة البيانو علي شكل تآلفات سريعة يتخللها مرافقة لحنية منتقلة بين مفتاحي (صول، فا) يسهم في ترسيخ ترددات نغمات المقامات المنتقاه، وإصدار النغمات غير الثابتة الترددات من آلة الناي ومحاولة موائمة ترددات تلك النغمات مع النغمات الصادرة عن البيانو ذلك يسهم في تطوير مهارة الإستماع لدي الطالب وتطوير قدراتة علي التحكم في تقنيات إصدار الصوت من آلة الناي.

تعليق عام علي الدراسات السابقة :

إجتمعت الدراسات علي تناول ألحان عربية مألوفة ومعالجتها أو إبتكار إسلوب هارموني ومعالجة كونترابنطية، كذلك تذليل صعوبات ووضع مصاحبة علي آلة البيانو للمقامات العربية مما يُدعم البحث الحالي في توظيف آلة البيانو لملائمة مصاحبة المؤلفات ذات البعد المتوسط من خلال تقديم مصاحبة علي آلة البيانو لقالب آلي شرقي(قالب السماعي) مُؤلف خصيصاً لهذا الغرض لتوضيح إمكانيات آلة البيانو في المصاحبة حتي للأجناس ذات البعد المتوسط من خلال إسلوب مبتكر من قِبل الباحثة.

المحور الثاني: الإطار النظري:

أولاً: المصاحبة علي آلة البيانو:

لقرون عده كان غالبية الموسيقين المشهورين بعيدين عن فكرة المصاحبة، إلا أنها بدأت منذ القرن الرابع عشر، وكانت الفكرة في التساوي بين اللحن الأساسي والمصاحب حيث إعتمدت علي الإرتجال إلي أن ظهر إسلوب المصاحبة ذو الثراء الهارموني في القرن السابع عشر، وترجع فكرة المصاحبة إلي موسيقي العصور الوسطي وذلك بإستخدام آداء إيقاعي يصاحب اللحن الأساسي يظهر في الخلفية، وفي نهاية القرن السادس عشر بدأ المؤلفون الموسيقيون في كتابة مصاحبات مقيدة لاتعتمد علي الإرتجال وهي أكثر تعقيداً مما كانت عليه سابقاً، وفي بداية القرن السابع عشر إتجه المؤلفون الموسيقيون لإستخدام الباص المستمر أو مصاحبة متوافقة مع

اللحن وإن كانت مرتجله تؤديها القيثارة ومع زيادة شيوع فكرة المصاحبة ظهرت الحاجة إلي لوحة المفاتيح حيث ظهرت في هذه الفترة آلة البيانو عام ١٧١١ وبعد تطورها إحتلت الدور الأساسي في مصاحبة الآلات الموسيقيةوأزدات المؤلفات الموسيقية المصاحبة مما تطلب من عازفي البيانو إتقان المهارة العزفية لإظهار المؤلفات علي أكمل وجه وإمكانيات الآله لما تتمتع به من مساحة صوتية واسعة وموسيقي متعددة التصويت وإمكانيات تعبيرية فائقة مما يجعلها متميزة عن باقي الآلات(١)

وظهرت أنواع عديدة للمصاحبة جاءت على النحو التالي:

١-مصاحبة حرة Adlibitum accompaniment : وهي عبارة عن صوت مصاحب للحن الأساسي تضفي نوعاً من الإثراء اللحني والهارموني والكنترابنطي والإيقاعي للحن الأساسي وهي مبتكرة(٢) ويعتبر إسلوب الأدليب هو إسلوب التقسيم الحر المتحرر من القيود الزمنية الذي يتحكم عادةً في تقسيم اللحن إلا أنه يأتي في حدود المقام الملحن عليه العمل وتمثلت أساليب المصاحبة الحرة فيما يلي:

أ- إستخدام الباص المستمر Ostinato Bass في مصاحبة المؤلفات الغنائية والآلية.

ب - إبتكار العازف مصاحبة حرة علي صوت الباص Bass المدون من قبل المؤلف والذي يؤدي إلي الشكل المطلوب للمصاحبة.

ج- إستخدام التآلفات الهارمونية المبتكرة علي باص محدد.

٢-مصاحبة مقيدة Obbligato Accompaniment :

وهي ظهرت في القرن الثامن عشر وكان لها دور هام حيث لا يكتمل العمل الفني بدون مصاحبة، فقد صارت جزءاً أساسياً لايمكن الإستغناء عنه(٣).

تلك الأساليب السابقة كانت تختص بالموسيقي الغربية أما الموسيقي العربية فلها طابع خاص ومقامات عربية مميزة ذات الثلاث أرباع التون مما يصعب مصاحبتها علي آلة البيانو لإختلاف طابع الآلات حيث الأبعاد الثابتة للبيانو والأبعاد الخاصة ببعض الأجناس في الموسيقي العربية،

(1) Marina McLerran: A Brief History of Piano Accompaniment, McLerran Journal ,College of music, University of Colorado at Boulder.University of Houston.April 1,2018. P.3
(2) Shed Iock, J.S & other "piano fort sonata" second. Printing new York 1967 p.30
(3) Eric Hose : "A Hand Book of Piano Playing" 2nd ed, impression Donnis, London, 1962 p.26

وقد قدم العديد من المؤلفين مصاحبة للبيانو مع الآلات الشرقية ولكن أقتصرت علي المقامات ذات الأبعاد الكاملة والنصف بعد أو البعد الزائد، وكانت معظمها قائمة علي إسلوب الأدليب لإضافة ثراء لحني للمقطوعات، أما الأجناس ذات البعد المتوسط "الثلاثة أرباع التون" كانت بعيدة عن فكرة وجودها بالمصاحبة لآلة البيانو، هذا لإختلاف الأبعاد وطبيعة المقامات والأجناس المستخدمة، مما يجعل هذا الأمر هاماً للبحث والإبتكار.

ثانياً: التعريف بالأجناس في الموسيقي العربية:

يُعتبر الجنس هو الوحدة النغمية الأساسية في الموسيقي العربية، إذ أن المقامات ليست إلا مسارات أو مسالك لمجموع أجناسها المكونة لها، يُعرف الجنس بأبعاده الموسيقية التي لاتتغير في حال تصويره على درجات مختلفة، تلك الأبعاد التي تعطي لكل جنس طابعه وشخصيته المميزة، فبينما تعتمد الموسيقي العالمية في ألحانها علي التتراكورد (وهو مصطلح يوناني بمعني أربعة نغمات) نجد الموسيقي العربية تعتمد في الحانها علي الجنس وهو تتابع لأربع نغمات تتابعاً لحنياً يحصر ثلاث أبعاد ويساوي مجموعهما عشرة أرباع ويتميز كل جنس بطابعه الخاص والتي يحددها تقسيم الأبعاد المحصورة به وهو مايُعرف بالهيئة اللحنية التي تشمل أصول التأليف في الموسيقي العربية وتعتبر درجة الركوز في الجنس هي النغمة التي تحصل علي القسط الأكبر من التكرار وهي الدرجة التي يعود إليها اللحن حتي يستقر والقرار يكون عادةً العلامة الأولي في الجنس، أما درجة الحساس فهي الدرجة التي تسبق القرار في الجنس، ودرجة الغماز هي من أكثر العلامات التي تكرر بعد نغمة القرار وتستعمل بكثرة لبدء الجنس التالي، ويتحدد حجم الجنس من عدد النغمات التي يحصرها من القرار إلي الغماز[1]،أما أنواع الأجناس فهي كالآتي:

١-الجنس التام: يحصر بين درجاته ما مجموعة عشرة أرباع من الدرجات مثل الأجناس(الراست- النهاوند-البياتي- الكرد- الحجاز- العجم)

٢-الجنس الناقص: ويتمثل في جنس الصبا الذي يحصر ثماني أرباع درجة أي ينقص عن الجنس التام بمقدار ربعين ولذلك سمي جنساً ناقصاً لوجود الرابعة الناقصة بين طرفية.

(1) www.maqamworld.com عالم المقامات ٢٠٠١-٢٠١٨

٣-نسبة سيكاه (تجنيس) سيكاه: وتحصر سبعة أرباع درجة والسبب في انها تحتوي على ثلاث درجات فهي تلمس الحساس وتعود للأساس.

٤-عقد يحتوي علي خمس نغمات ويساوي أربعة عشر ربعاً: وهو عقد النوأثر فهو يحتوي علي خمس نغمات لأن نغمة الحساس هي عُربة الحجاز ولابد لها أ، ترتكز على الأساس[١].

ثالثاً: شرح مبسط للسماعي تعريفه،أجزاءه[٢]

قالب السماعي هو من قوالب التأليف الآلي المقيد (القوالب الآلية) والتي تتميز به الموسيقي العربية وهو يتكون من أربع خانات وتسليمه ويرتبط بإيقاع السماعي الثقيل ١٠/٨ أو أقصاق سماعي ١٠/٨ أو سماعي دارج ٣/٤ او سنكين سماعي ٦/٤ أو سماعي سرابند ٨/٣، وتصاغ الثلاث خانات الأولي في ميزان السماعي الثقيل أما الخانة الرابعة فتصاغ في ميزان أكثر رشاقة.

الخانة الأولي: تكون النوتات فيها بطيئة وتبدا بعرض المقام ويكثر فيها الإستقرار علي جنس الأصل للمقام وغالباً لا يُستخدم إنتقالات لحنية فهي تتصف بتركيز المقام الأساسي.

الخانة الثانية: وصفاتها أن تكون قريبة في مسارها اللحني من الخانة الأولي وغالباً تؤلف من جنس الفرع للمقام أو أحد فروعة، وتتميز بظهور قليل من علامات التحويل.

الخانة الثالثة: ينطلق اللحن بها في منطقة الجوابات فتكون هي بمثابة مرحلة التفاعلات اللحنية مع إظهار الميلودية، وإستعراض لبراعة المؤلف.

الخانة الرابعة: تزداد السرعة بها ويتغير فيها الميزان لأحدي الموازين السابقة مثل سنكين سماعي وتؤدي بإسلوب مرح ونشيط وتختم بإعادة التسليم.

التسليم: وهي كلمة تركية تطلق على القطعه المتكررة بعد كل خانة وتصاغ التسليم في شكل جمل رشيقة وفي أغلب الحيان ما تستقر علي أساس المقام حتي يتجاوب المستمع معها.

وتعتبر السماعيات ذات تركيبات لحنيه قوية لا يوجد ما يماثلها قوة بين أنواع القطع الموسيقية العربية المعروفة حتى الآن.

---

(١) سهير عبد العظيم: مرجع سبق ذكره ١٤- ١٦

(٢) نفس المرجع السابق ص ٨٨-٨٩

رابعاً: استعراض الأجناس العربية المختلفة التي تحتوي علي أبعاد صغيرة ومتوسطة وكبيرة وزائدة المستخدمة في عينة البحث،حيث أستخدمت الباحثة أجناس (صبا- صبا زمزمة- بياتي- كرد- هزام-نهاوند-راست-نوأثر) في قالب السماعي تم تأليفة خصيصاً بهدف تعليمي ووضعت له مصاحبة لحنية على البيانو والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (١) يوضح الأجناس المستخدمة في قالب السماعي

أسم الجنس	التدوين
١-جنس بياتي مصور علي نغمة لا	
٢-جنس بياتي مصور علي نغمة مي	
٣-جنس راست مصور علي نغمة ري	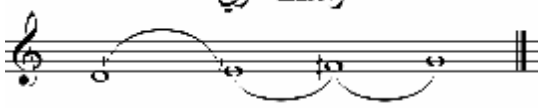
٤-جنس راست مصور علي نغمة صول	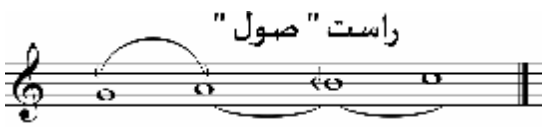
٥-جنس صبا زمزمة مصور علي نغمة لا	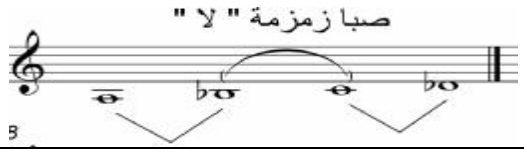
٦-جنس صبا زمزمة مصور علي نغمة مي	
٧-جنس صبا مصور علي نغمة لا	
٨-جنس عجم مصور علي	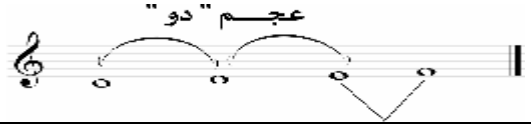
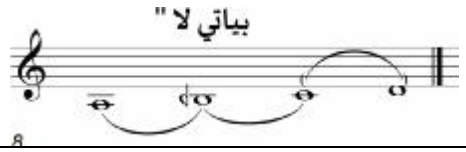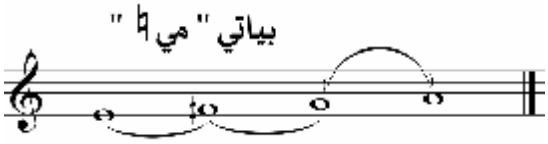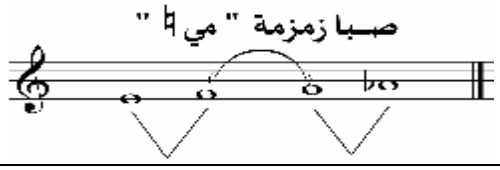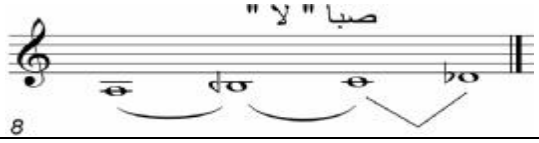
أسم الجنس	التدوين
نغمة دو	
٩-جنس عجم مصور علي نغمة فا	
١٠-جنس كرد مصور علي نغمة لا	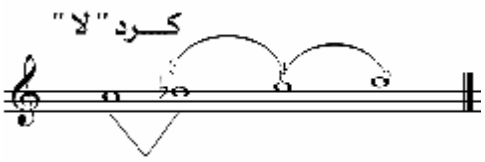
١١-جنس كرد مصور علي نغمة مي	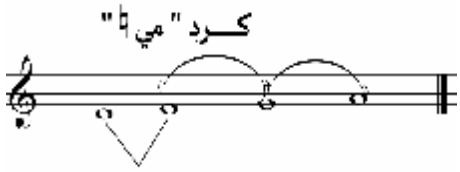
١٢-جنس نهاوند مصور علي نغمة صول	
١٣-جنس نوأثر مصور علي نغمة دو	
١٤-جنس نوأثر مصور علي نغمة صول	
١٥-جنس هزام مصور علي نغمة سي نصف بيمول	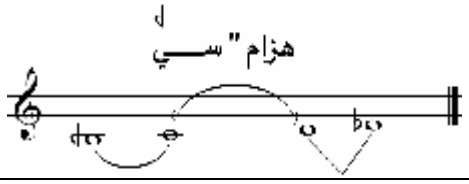
١٦- جنس هزام مصور علي نغمة فا نصف دييز	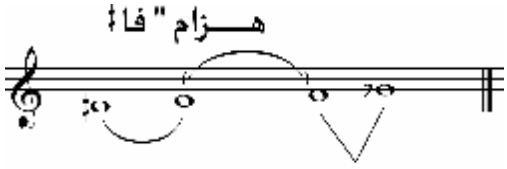
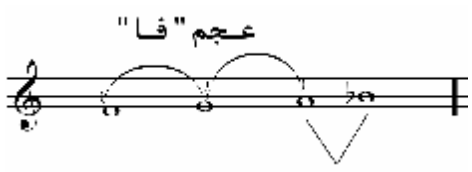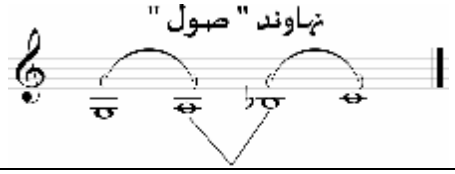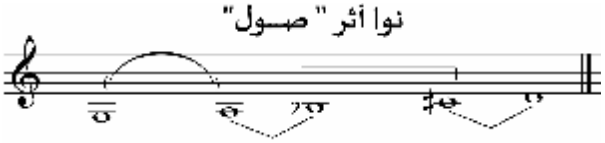
الإطار التطبيقي:

يتحدد الإطار التطبيقي في إظهار الإسلوب الذي أتبعته الباحثة لتوظيف البيانو من خلال قالب السماعي ذو الإيقاع المميز ١٠/٨ والمؤلف خصيصاً لهذا الغرض، حيث إبتكرت الباحثة إسلوباً لتوظيف البيانو كالتالي: **أسم المؤلفة**: (حكاية فراق)

سنة التأليف: ٢٠١٨

نوع التأليف: قالب سماعي بمصاحبة آلة البيانو

المقام: أشتمل علي الأجناس (صبا-صبا زمزمة-بياتي-كرد-هزام-نهاوند- راست- نوأثر)

السلالم المستخدمة في المصاحبة علي آلة البيانو:رى الصغير- لمس للسلالم (لا الصغير- دو الصغير).

الطول البنائي: ٢٤ مازورة

الميزان: $\frac{6}{8}$ - $\frac{10}{8}$

السرعة: النوار=٤٥

وسوف تقوم الباحثة بتحديد الأجناس المستخدمة موضحة بأرقام الموازير وتقسيم الخانات ثم توضيح الإسلوب المتبع في المصاحبة.
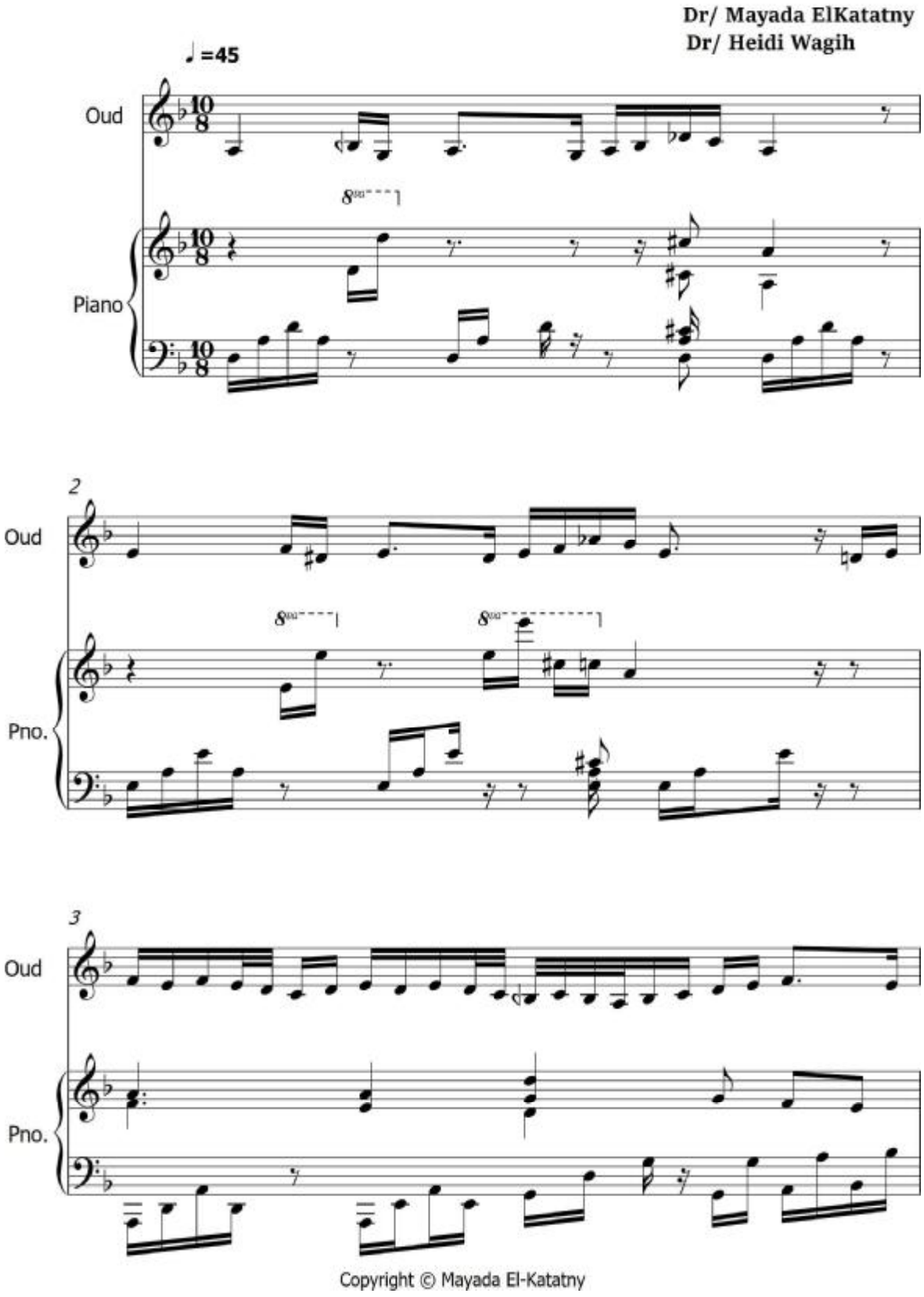
Dr/ Mayada ElKatatny
Dr/ Heidi Wagih
♩=45
Oud
Piano
2
Oud
Pno.
3
Oud
Pno.
Copyright © Mayada El-Katatny
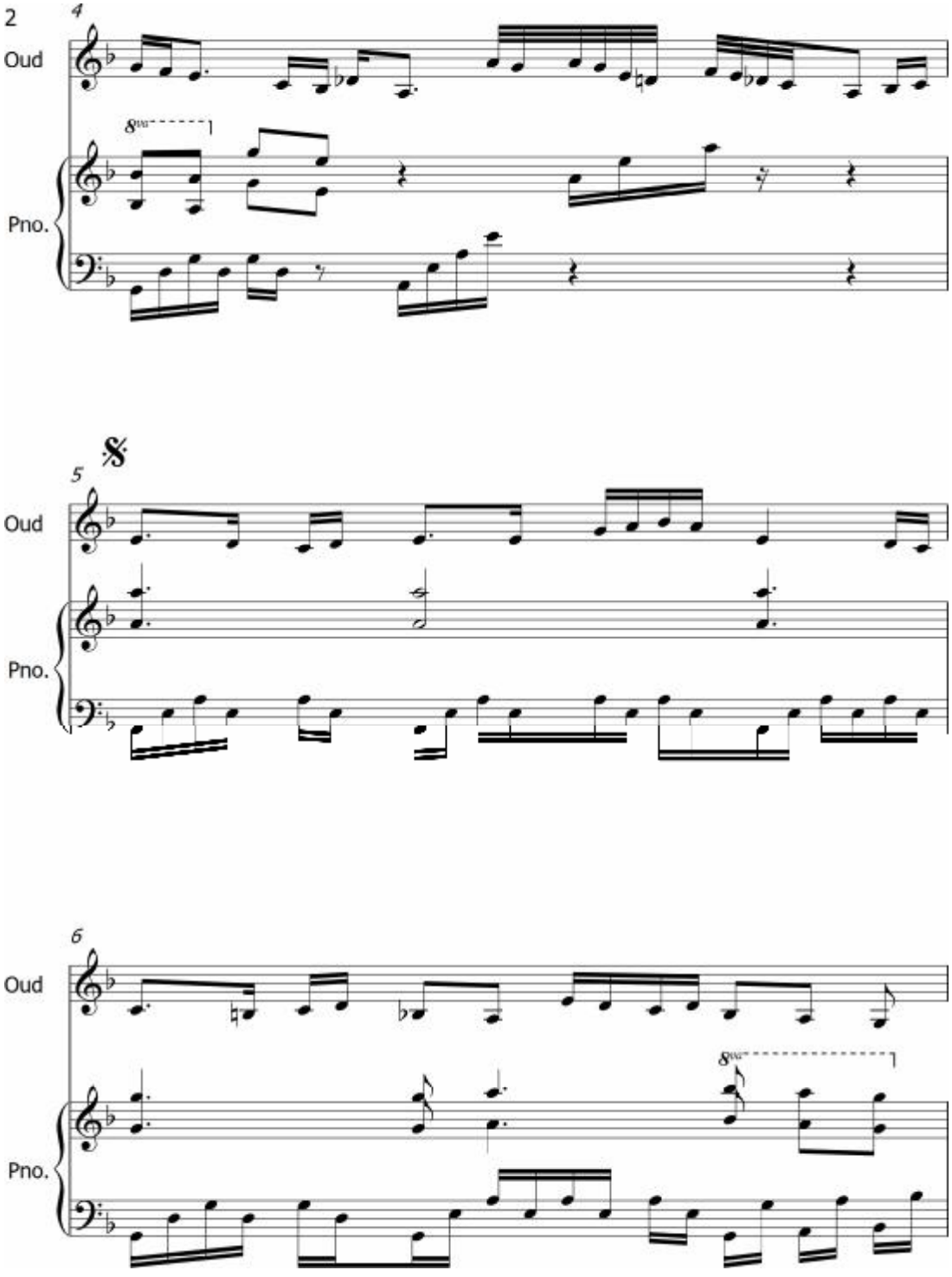
2
4
Oud
Pno.
5
Oud
Pno.
6
Oud
Pno.
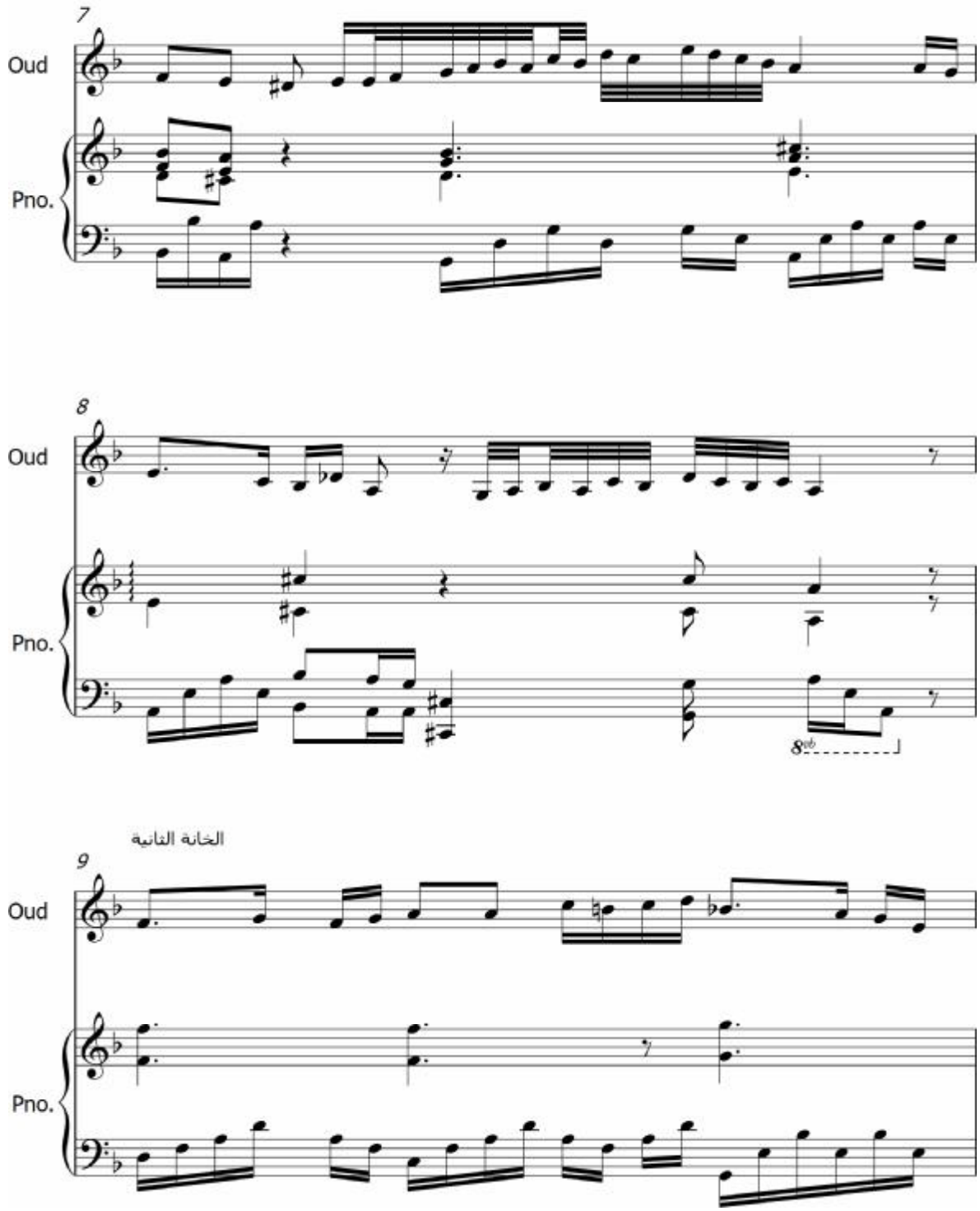
7
Oud
Pno.
8
Oud
Pno.
8vb
الخانة الثانية
9
Oud
Pno.
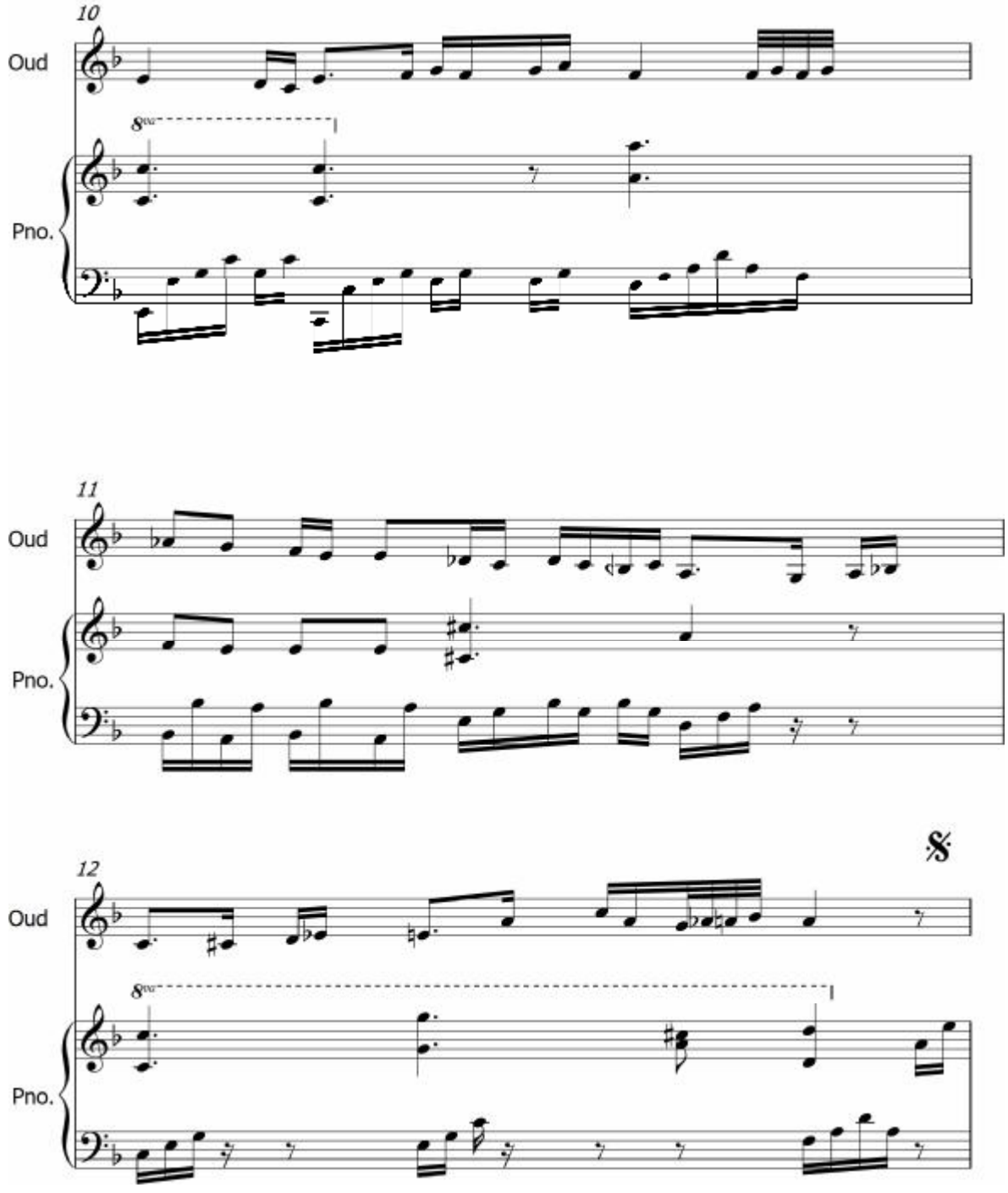
10
Oud
8va
Pno.
11
Oud
Pno.
12
Oud
8va
Pno.

الخانة الثالثة
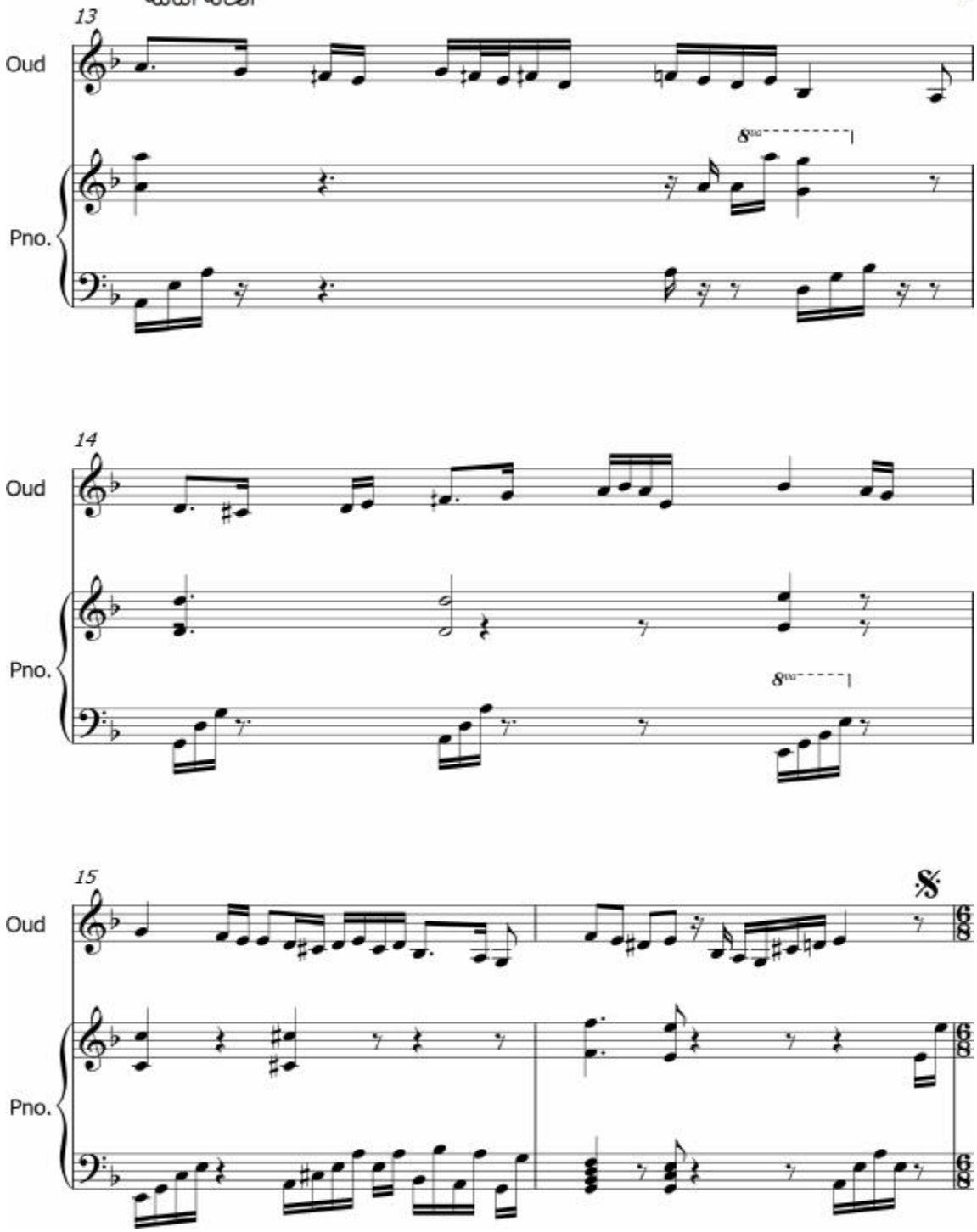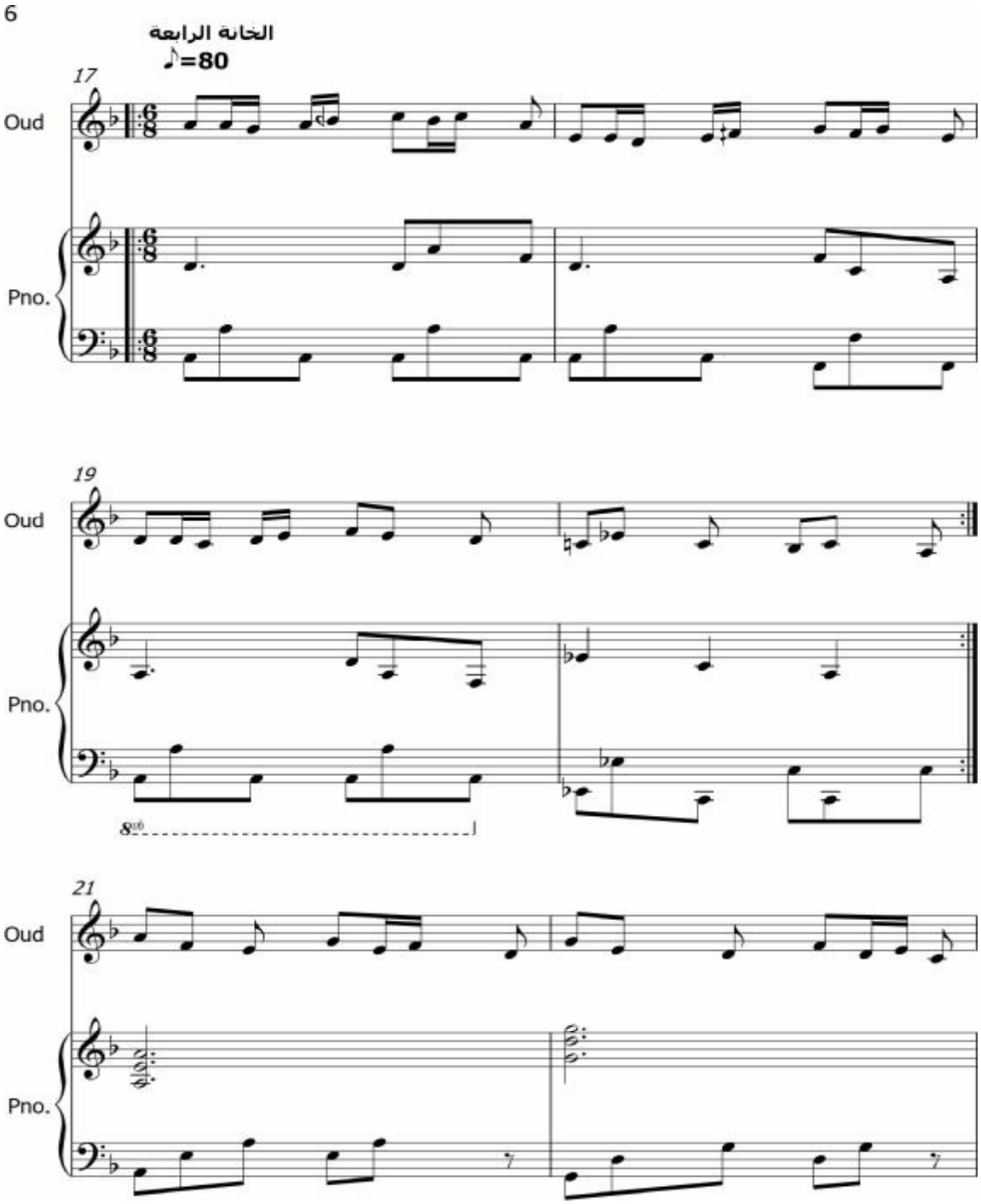
6
الخانة الرابعة
♪=80
17
Oud
Pno.
19
Oud
Pno.
8va
21
Oud
Pno.
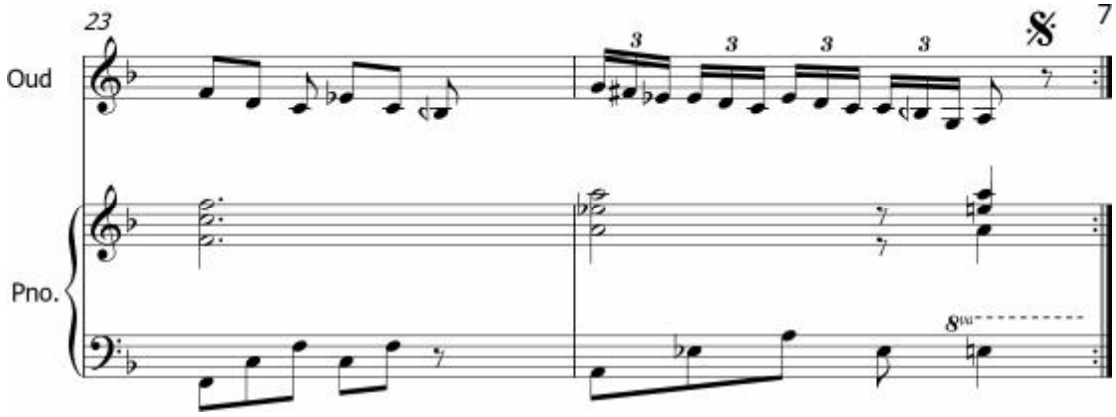
شكل رقم (١)

يوضح قالب السماعي (حكاية فراق)عينة البحث

تحديد الأجناس المستخدمة في خط العود لقالب السماعي:

الخانة الأولي: من مازورة (١:٤)

مازورة (١) جنس صبا مصور علي نغمة "لا" - مازورة (٢) جنس صبا زمزمه مصور علي نغمة "لا"

مازورة (٣) جنس بياتي مصور علي نغمة "لا" - مازورة (٤) جنس صبا زمزمه مصور علي نغمة "لا"

جاءت المصاحبة في سلم ري الصغير وهي علي بعد رابعة تامة صاعدة من نغمة البداية في خط العود، مع لمس حساس السلم لتأكيد الإحساس بسلم ري الصغير- لم تخرج التآلفات المستخدمة عن الدرجة الأولي والرابعة والخامسة.

التسليم: من مازورة (٥: ٨) هذا الجزء يكرر بعد كل خانة

مازورة (٥) جنس كرد مصور علي نغمة "مي بيكار" - مازورة (٦) جنس نهاوند مصور علي نغمة "صول"

مازورة (٧) جنس كرد مصور علي نغمة "مي" ثم نغمة "لا" - مازورة (٨) جنس صبا زمزمة مصور على نغمة "لا"

إعتمدت المصاحبة علي سلم ري الصغير وتكوين التآلفات ما بين خطي العود والبيانو حيث إستخدمت في بعض الأحيان التآلفات المفرغة، وإعتمدت علي ظهور النغمة الثالثة للتآلف في خط العود والإحساس بها لإصدار رنين صوتي كامل للتآلف، كذلك لمس حساس السلم (نغمة دو ديبز) في مازورتي ٨،٧ تأكيداً على إستخدام سلم ري الصغير، ولم تخرج التآلفات المستخدمة عن الدرجة الأولي والرابعة والخامسة.

الخانة الثانية: من مازورة (١٢:٩)

موازير (١٠-٩) جنس عجم مصور علي نغمة "فا" - مازورة (١١) جنس صبا زمزمة مصور علي نغمة "مي" ثم جنس صبا مصور علي نغمة "لا" - مازورة (١٢) آداء كروماتيكي

أستخدمت الباحثة في المصاحبة التآلفات المفرطة للدرجات الأولي والرابعة في سلم "ري" الصغير وكذلك سلم "لا" الصغير الذي ظهر في مازورة (١٠) ثم العودة لسلم ري الصغير مرة اخري، بعد الإنتهاء من الخانة يتم **إعادة التسليم والعوده لمازورة (٥)**

الخانة الثالثة: من مازورة (١٦:١٣)

مازورة(١٣) جنس بياتي مصور علي نغمة "مي بيكار"، جنس عجم مصور علي نغمة "دو"

مازورة (١٤) جنس راست مصور علي نغمة "ري"، جنس هزام مصور علي نغمة "فا نصف ديبز"

مازورة (١٥) جنس نهاوند مصور علي نغمة "صول"

مازورة (١٦) جنس نوأثر مصور على نغمة "صول"

جاءت المصاحبة في سلم ري الصغير وإعتمدت علي التآلفات المفرطة والأوكتافات ولم تخرج التآلفات عن الدرجات الأولي والرابعة والخامسة والثانية، بعد الإنتهاء من الخانة يتم **إعادة التسليم والعوده لمازورة (٥)**

الخانة الرابعة: من مازورة (٢٤:١٧)

مازورة (١٧) جنس راست مصور علي نغمة "صول" - مازورة (١٨) جنس راست مصور علي نغمة "ري"

مازورة (١٩) جنس عجم مصور علي نغمة "دو" - مازورة (٢٠) جنس كرد مصور علي نغمة "لا"

مازورة (٢١) جنس كرد مصور علي درجة نغمة "مي" - مازورة (٢٢) جنس عجم مصور علي نغمة "دو"

مازورة (٢٣) جنس هزام مصور على نغمة "سي نصف بيمول" - مازورة (٢٤) جنس نوأثر مصور على نغمة "دو"، جنس راست مصور على نغمة "صول"

ظهرت المصاحبة في سلم ري الصغير بإسلوب الأوكتافات منذ بداية الخانة وحتي مازورة (٢١) ظهر إستخدام التآلفات باليد اليمني، تم لمس لسلم دو الصغير في مازورة (٢٤) ثم العودة لسلم ري الصغير في ختام المازورة. بعد الإنتهاء من الخانة يتم **إعادة التسليم والعوده لمازورة (٥)**

الإسلوب الذي إبتكرتة الباحثة في المصاحبة لخط البيانو:

١-إتخذت الباحثة علاقة الرابعة أن تكون أساس المصاحبة، أي إنها لم تتخذ الهارموني إعتباراً من نغمة البداية في الخط اللحني لآلة العود والذي يُمثل اللحن الأساسي، بل إنها أخذت مسافة رابعة تامة صاعدة من نغمة البداية لخط العود وبدأت خط الهارموني.

٢- أستخدمت الباحثة سلم ري الصغير للأجناس (الصبا- صبا زمزمة- البياتي- الكرد) وجميعها تشترك في درجة الركوز الأساسية وهي مصورة علي نغمة(لا) وليست في المنطقة الأساسية في قالب السماعي عينة البحث. بينما الأجناس (الراست- النهاوند- نواثر- هزام) فهي مصورة علي درجات أخري إستخدمت فيها السلالم ري الصغير-ولمس للسلالم (لا الصغير – دو الصغير).

٣-أخذت الباحثة في الأعتبار أن تكون السلالم المستخدمة في المصاحبة سلالم صغيرة لتتناسب مع طبيعة الأجناس ذات البعد المتوسط علي إعتبار الإحساس الذي تفرضه السلالم الصغيرة مقارباً لما تعطية الأجناس ذات البعد المتوسط.

٤- إستخدمت الباحثة في بعض الأحيان التآلفات المفرغة في المصاحبة وإحتسبت النغمة الثالثة من خط العود والتي تمثل نغمة ذات بعد متوسط (ثلاث أرباع تون). لتكوين التآلفات مابين خطي العود والبيانو وذلك بإعتبار النغمة ١/٤ أو ٣/٤ والتي تكون ضمن تآلف تكون هذه النغمة

في خط العود وباقي مكونات التآلف في خطي البيانو وذلك في إسلوب أفقي للتآلف ليعمل علي إثراء السمع.

٥-تضمنت المصاحبة الموضوعة أحياناً تآلفات نغمية Chords باليد اليسري بينما إعتمدت علي الخطوط اللحنية في اليد اليمني مما يسهم في تطوير قدرات العازف علي قراءة خط لحني مغاير للخط اللحني الموجود لآلة العود وبذلك يقدم موسيقي متعددة التصويت Polyphonic مع المحافظة علي موائمة الترددات النغمية الصادرة من آلة العود مع آلة البيانو.

٦-إحتفاظ خط العود بضغوطه الإيقاعية وتقسيمه كإسلوب وخصائص قالب السماعي، أما البيانو فلم يؤكد علي هذه الضغوط بل كانت خطوط لحنية وهارمونية تقدم مصاحبة مغايره بين الخطين.

نتائج البحث:

جاءت نتائج البحث لتجيب علي السؤال الذي طرحته الباحثة وهو علي النحو التالي:

ما هو الإسلوب المقترح في المصاحبة من قبل الباحثة ليلائم الأجناس ذات الثلاثة أرباع تون؟

وقد اجابت عليه في الإطار التطبيقي من خلال قيام الباحثة بتأليف مصاحبة لتوظيف آلة البيانو لملائمة الأجناس ذات الثلاث أرباع التون، والتي إعتمدت على علاقة الرابعة التامة الصاعدة إعتباراً من نغمة البداية بخط العود- إستخدام السلالم الصغيرة في المصاحبة ولمس لبعض الأقارب- إستخدام التآلفات المفرغة في بعض الأحيان وإحتساب النغمة الثالثة للتآلف من الخط اللحني للعود، ثم قدمتها عزفياً مع آلة العود مسجلة علي قرص مدمج CD، وقامت بشرح الإسلوب المبتكر لملائمة مصاحبة المؤلفات ذات البعد المتوسط في بعض أجناس الموسيقي العربية والموجودة بقالب السماعي عينة البحث(الصبا- الصبا زمزمة- البياتي- الراست- الهزام) والذي تم تأليفة خصيصاً بهدف تعليمي لتوضيح رؤية الباحثة في وضع مصاحبة علي آلة البيانو تخدم هذا الغرض.

توصيات البحث:

١- الإهتمام بمصاحبة الأجناس ذات البعد المتوسط (ثلاثة ارباع تون) والتوسع في ذلك المجال.

٢- التوسع في تقديم مصاحبة علي آلة البيانو لهذه الأبعاد في إطار قوالب عربية وذلك لإحياء التراث العربيوالمقطوعات الآلية وكذلك لإنتشار توظيف البيانو في هذا المجال.

٣- إثراء مناهج المصاحبة بهذا الإسلوب المبتكر والذي يعمل علي الناتج السمعي بين الخطين، وإستنتاج تآلفات ومسافات جديدة والتعامل معها من الناحية الهارمونية.

مراجع البحث:

أولاً المراجع العربية

١- تيمور أحمد يوسف: آلة العود والعازف- تاريخه- أعلامه- تدريباته ومؤلفاته – دار نهضة مصر – القاهرة يناير ٢٠٠٦

٢-رشدي طعيمة: تحليل المحتوي في العلوم الإنسانية، مفهومة- أسسه- إستخدامه، دار الفكر العربي، القاهرة ب،ت.

٣- سهير عبد العظيم: أجندة الموسيقي العربية- دار الكتب القومية رقم الإيداع ٢٠٦٦ لسنة ١٩٨٤- القاهرة ٢٠١٢

٤-عزيز الشوان: موسوعة الموسيقي- دار الثقافة- رقم الإيداع بدار الكتب ٢٦٢١- القاهرة ١٩٩٢.

٥-فتحي عبد الهادي الصنفاوي: الموسيقي في عصر الباروك- مذكرات غير منشورة لمرحلة البكالوريوس –كلية التربية الموسيقية- القاهرة ١٩٩٥.

٦-فؤاد أبو حطب&آمال صادق: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والإجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة ١٩٩١.

ثانياً المراجع الأجنبية:

7-Eric Hose : "A Hand Book of Piano Playing" 2nd ed, impression Donnis, London, 1962

8- Oxford concise dictionary of Music Kennedy, Michael, Oxford University press, Fifth Edition. New York 2007

9- Shed Iock, J.S & other "piano fort sonata" second. Printing new York 1967

10-www.maqamworld.com عالم المقامات ٢٠٠١-٢٠١٨

11-Marina McLerran: A Brief History of Piano Accompaniment, McLerran Journal ,College of music, University of Colorado at Boulder.University of Houston.April 1,2018

توظيف آلة البيانو لملائمة مصاحبة المؤلفات ذات البعد المتوسط في بعض أجناس الموسيقي العربية

هايدي وجيه معوض يوسف*

ملخص البحث:

تتميز الموسيقي بإمكانية غزل خطوط لحنية يمكن سماعها في آن واحد وفي توافق ممتع، وتتميز آلة البيانو بإمكانياتها الفريدة ما يجعل منها حجر الأساس في مصاحبة الآلات الموسيقية، فقد قامت بدور المصاحبة للعديد من الآلات إلا انها كانت بعيدة عن أبعاد الموسيقي العربية الفريدة وعلي الأخص البعد المتوسط (ثلاث أرباع تون) المميز، هذا الأمر الذي تم التعامل معه في هذا البحث لتوظيف البيانو لمصاحبة البُعد المتوسط من خلال إبتكار إسلوب يلائم مصاحبة الأجناس العربية ذات البُعد المتوسط عن طريق تقديم قالب سماعي لآلة العود تم تأليفة بهدف تعليمي ليؤكد علي إمكانية مصاحبة آلة البيانو للآلات الشرقية حتي للأجناس ذات البعد المتوسط (ثلاث أرباع التون) وقد قامت الباحثة بالتعاون مع أحد أعضاء هيئة التدريس بتخصص الموسيقي العربية تخصص عود لإنتاج هذا العمل ليكون نموذجاً يُمكن أن يُتبع في تأليف مصاحبة البيانو لمقطوعات مشابهة أو لوضع مصاحبات لأعمال قائمة، وجاء الإسلوب المبتكر متمثلاً في وضع المصاحبة على مسافة الرابعة التامة الصاعدة من بداية خط العود في سلالم صغيرة وإستخدام التآلفات الهارمونية كاملاً وأحياناً مفرغة وإحتساب النغمة الثالثة للتآلف المصاحب في خط البيانو من الخط اللحني للعود في بعض الأحيان.

* أستاذ البيانو المساعد –كلية التربية النوعية –جامعة الإسكندرية.

Employ Piano Instrument to Suite the accompaniment of Medium-Length work in Some Arabic Musical Genres

* Heidi Wagih Mouawad Youssef

Research Summary

The piano is characterized by the possibility of spinning melody lines that can be heard at the same time and in a pleasant harmony. The piano features its unique capabilities, which makes it the cornerstone of accompaniment with the musical instruments. It has played the role of accompaniment to many instruments, but it was far from the unique Arabic music, (Three quarters of a ton), which has been dealt with in this research to employ the piano to accompany the medium dimension through the creation of a style suitable for the accompaniment of the Arab genres of medium dimension by providing an audio template for the Oud instrument was adapted to the educational purpose to confirm the possibility of accompanying each Piano for Oriental Instruments, even for the medium-sized genres (three quarters ton). In collaboration with a faculty member, Oud specialized in Arabic music. In the position of the accompaniment at the distance of the fourth full rising from the beginning of the line of Oud in small stairs and the use of harmonics full and sometimes hollow and calculate the third tone of the accompaniment of the piano line from the line of the melody of the oud in some cases.

* Piano Ass. prof- Faculty of specific Education-Alexandria university